حذيفة العدوي وكانت سباياهم ستة آلاف رأس ومن الابل
والشياه ما لا يعد ومن توابع الفتح ايضا غزوة الطايف وكان
من خبرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الفتح وحنين واوطاس
وتحصن شراد حنين بالطايف توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعدد وعدد في ذلك يقول كعب ابن مالك في قصيدة له

• قضينا من تهامة كل ريب • وخيبر ثم اجممنا السيوفا •
• نخبرها ولو نطقت لقالت • قواطعهن دوسا او ثقيفا •

فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرن المنهل اهل نجد ثم على وادي
لية وابتنى به مسجدا وقتل رجلا هناك من بني ليث بقتيل قتله من هذيل
وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر بحصن مالك ابن عوف النصري
فهدم ثم سلك على لية على نخب ونزل تحت سدرة تسمى الصادرة
وخرب حايط رجل من ثقيف ثم ارتحل فنزل على حصن الطايف
فقتل جماعة من اصحابه بالنبل فانتقل بعيدا منه وضرب هناك
قبتين لعايشة وام سلمة وصلى بينهما وهو موضع مسجده الذي بالطايف
اليوم وفي ركنه الايمن القبلي قبر حبر الامة ابي العباس عبد الله ابن
عباس رضي الله عنهما ثم حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع
اعنابهم ورماهم بالمنجنيق ودخل ناس من اصحابه تحت دبابة ثم زحفوا
تحتها الى جدار الحصن فرمتهم ثقيف بالنار فاحترقت الدبابة فخرجوا
من تحتها فرموهم بالنبل روينا في الصحيحين واللفظ للبخاري عن ابن عمر
او ابن عمرو رضي الله عنهما قال لما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطايف فلم ينل منهم شيا قال انا قافلون ان شا الله فثقل ذلك عليهم قالوا
نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فاصابهم جراح فقال انا قافلون
غدا ان شا الله فاعجبهم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وروى ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم راى رويا فقصها على ابي بكر فقال ابو بكر ما اظن
ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا
ادرك ذلك وروي ان خولة بنت حكيم السلمية سالته ان فتح الله
عليه الطايف حلي بادية بنت غيلان او الفارعة بنت عقيل فقال لها
وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فاخبرت عمر بذلك فقال او لا
اوذن بالرحيل يا رسول الله قال بلى فاذن عمر بالرحيل ويقال انما انصرف
عنهم حين اهل ذو القعدة وهو شهر حرام وكان مدة حصارهم بضعا وعشرين
ليلة ويقال سبع عشرة واستشهد بها من المسلمين اثنا عشر او ثلثة عشر
رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار وواحد من بني ليث وعد
منهم عبد الله ابن ابي بكر الصديق وكان اصابه سهم فمات منه بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ختن النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته
عبد الله ابن ابي امية المخزومي وهو الذي قال له هيت المخنث يا عبد الله
ارايت ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولاء عليكم رواه
البخاري زاد السهيلي بعد قوله وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان وثديين
كالرمان ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت وهي
هيفا شموع نجلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك الله لقد انعمت
النظر وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه الى روضة خاخ فقيل انه
يموت جوعا فاذن له ان يدخل المدينة كل جمعة يسال الناس وكان
المخنثون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة هيت وهرم
ومانع وانه لم يكن واحد منهم يرتكب الفاحشة الكبرى وانما هو
التشبه بالنساء فقط وفي الصحيح ان ابا بكرة نفيع ابن الحارث تدلى من
حصن الطايف على بكرة ونزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلثة وعشرين

Copyright © King Saud University